

الفصل السابع

الحق اليقين

أوضحنا فيما سبق الدوافع الحقيقية الكامنة وراء التحالف الغربي - الصهيوني ، وبينما أنها تستند إلى خلفيات دينية عميقة الجذور في كلا الترائين : المسيحي واليهودي .
وهذه الموروثات محرفة ومزيفة ، مثلها مثل ما لحق الكتب السماوية من تحريف وتبديل - كما أخبرنا بذلك الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم .

لذلك رأيت من الواجب علينا كمسلمين ، إبراز المفاهيم السابقة في ضوء القرآن الكريم ، الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » ، والذي صانه الله من التبديل الذي لحق الكتب السابقة ، ولذلك خلا من التناقض الذي وجد في تلك الكتب المحرفة .

— فبداية نذكر أن الله - سبحانه وتعالى ، خلق الجن والإنس لعبادته وحده ، وأمرهم بعمارة الأرض واستخلفهم فيها وفق المنهج الذي شرعه لهم .
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(١)

— ثم بث الله - إفراده بالالوهية والربوبية - في فطرة الناس قبل خلقهم ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾^(٢)

ولذا قال رسول الله ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه » .

— وهذا الشرع والدين الذي ارتضاه الله لعباده - على مر الزمان واختلاف المكان - هو الإسلام ، إسلام الوجه والتسليم بأن أمر كل شيء وحكمه مرجعه إلى الله وحده :
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٣)

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٤)

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٢) سورة الأعراف : ١٧٢ .

(٣) سورة آل عمران : ١٨ - ١٩ .

(٤) سورة آل عمران : ٨٥ .

— وذلك الدين - الإسلام هو ما أرسل به كل رسل الله الكرام بدءاً بآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ، وانتهاءً بمحمد عليهم الصلاة والسلام .

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾^(١).

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾^(٢).

— ثم أرسل الله ، رسوله محمداً ﷺ خاتماً للنبيين والمرسلين ، وجعل شريعته خاتمة الرسالات الإلهية للناس كافة .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فاشْهَدُوا وَأَنْ مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾^(٣).

— وقد جعل الله شريعة الإسلام المنزلة على رسولنا الكريم - محمد ﷺ - ناسخة لكل ما سبقها من شرائع ، وأوجب اتباعها .

﴿ وَالزَّلْزَلَةُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَآخِذْكُمْ بِهِنَّهْم بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾^(٤).

— وقد خلق الله تعالى الناس من أصل واحد ، وجعل مقياس التفاضل والتمايز العمل الصالح .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا . إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾^(٥).

فكل أفراد هذا الجنس البشري خلقوا من نفس واحدة - كما قال رسولنا الكريم : « أنتم بنو آدم وآدم من تراب »^(٦).

فلا فضل - من حيث الأصل وحده - لجنس على جنس ، ولا لون على لون ، فالناس

(١) سورة آل عمران : ٨٤ .

(٢) سورة النساء : ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) سورة آل عمران : ٨١ .

(٤) سورة المائدة : ٤٨ .

(٥) سورة الحجرات : ١٣ .

(٦) مسلم وأبو داود .

سواسية كأسنان المشط ، ولا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود ، فهم في حق الحياة سواء .

— لذلك لا يوجد في الإسلام - من حيث الأصل والعرق - « شعب مختار » ، بل جعل شرط التفضيل والخيرية لأمة الإسلام مرتبطاً باستمساكها بالحق بلا إفراط أو تفريط .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(١)

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٢)

— وجعل الله أساس التواصل والتوارث ، هو عقيدة الإسلام وشريعته .

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣)

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن دُرَيْتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(٤)

— وتبعاً لذلك ، تم إخراج الكافرين بعهد الله من ذلك الميراث .

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ دُرَيْتِي قَالَ لَا تَبَالَ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٥)

بل قال الله تعالى لنوح ، حينما كفر ابنه :

﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٦)

فمفهوم التواصل - الأعلى والأسمى - في الإسلام يقوم على أساس الإيمان ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(٧) ، وذلك هو ميراث الأنبياء (وحينما لبي سيدنا إبراهيم نداء ربه ، يمثل هذا التسليم غير المشروط ، تسليم كل أمر إنساني لتدبير الله وقضائه - كان ميراث

(٥) سورة البقرة : ١٢٤

(٦) سورة هود : ٤٦ .

(٧) سورة الحجرات : ١٠ .

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .

(٢) سورة آل عمران : ١١٠ .

(٣) سورة آل عمران : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) سورة البقرة : ١٢٧ - ١٢٨ .

سيدنا إبراهيم « أبي الأنبياء » .

تبييه واجب :

ينبغي التبييه على أن الآيات التي ذكرت تفضيل بني إسرائيل في القرآن الكريم ، أنها تتحدث عن الماضي ، وخاصة بزمانهم أيام أنبيائهم يعقوب ، ويوسف ، وموسى ، وهارون ، وداود وسليمان عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام - وقت أن كانوا الطائفة المؤمنة برسول الله ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَلْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلِي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(١) أي : علمي زمانهم .

كذلك الآيات التي ذكر فيها وعد الله بتملكهم الأرض المباركة ، كان ذلك - أيضاً - أيام أنبيائهم ، وقد تحقق ذلك فعلاً في الماضي - ففتحوا بيت المقدس في عهد يوشع بن نون وسيدنا داود وسليمان - رقت إن كانوا هداة مهتدين .

﴿ وَأَوْزَنَّا الْقُرْمَ الَّذِينَ تَأْتُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾^(٢) .

الأرض المباركة : أرض الشام مشارقها ومغاربها : جميع أنحاء الشام .

ثم يقول الله تعالى ، في ذلك

﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾^(٣) .

- فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم ، فكفروا بآيات الله ، وقتلوا الأنبياء (سيدنا يحيى وزكريا عليهم السلام) ، وسفكوا دماء بعضهم البعض ، وحرفوا وبدلوا كلام الله ونقضوا ميثاقه ، فسامهم الله سوء العذاب وشردهم في الأرض ، وضرب عليهم الذلة والمسكنة .

﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾^(٤) .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أُنْحَا يُفْقُوا إِلَّا يَحْبِلَ مِنَ اللَّهِ وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ

(١) سورة البقرة : ٤٧ .

(٢) سورة الأعراف : ١٣٧ .

(٣) سورة الأعراف : ١٢٩ .

(٤) سورة البقرة : ٦١ .

نَبِيٍّ حَقٌّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١﴾ .

وقد رأينا مصداق ذلك بشردهم وتقطيعهم في الأرض أذلاء صاغرين . وقد كفروا برسولنا الكريم - محمد ﷺ - الذي كانوا يستفتحون به لينصرهم على مشركي العرب حينذاك .

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٢) .

﴿ فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) .

— وذلك وعد إلهي جازم وقاطع إلى يوم القيامة ، جزاءً وفاقاً على إفسادهم وبغيمهم ، كالذي نشاهده في فلسطين هذه الأيام .

— وإن بدا في الظاهر - الآن - أن اللعنة عليهم قد توقفت بدليل مانراه من قوتهم واستيلائهم على فلسطين وغير فلسطين ، فهي فترة مؤقتة ستنتهي بإذن الله بعد اجتيازنا أسباب البلاء والتقصير ، وبعد نجاحنا في الابتلاء والاختبار ، فبغير ذلك التغيير ، يكون انتصارنا - على هذا الوضع الحالي - هو تكذيب لمنهج الله ومسته ، ولن نجد لسنة الله تديلاً .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (٤) .

تنصروا الله : تنصروا دين الله بالاتباع والحماية والتمكين .
، ينصركم : على عدوي وعدوكم ، الكفار .

فهنا شرط واضح لوعده الله القاطع بالنصر ، فمتى تحقق ذلك الشرط ، تحقق - معه وعقبه - نصر الله لنا .

فهل من مستوف للشرط ، ليفي الله بالوعد ؟ - ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ .
لقد ضربنا الله وأذلنا بشر خلقه وأذلهم جزاء ما كسبت أيدينا ، وقد حذرنا الله ، فلم نرتدع :

(١) سورة آل عمران : ١١٢ .

(٢) سورة البقرة : ٨٩ .

(٣) سورة الأعراف : ١٦٦ - ١٦٧ .

(٤) سورة محمد : ٧ .

﴿ فَإِنْ رَزَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَاخَاءِ تَكُمُ الْيَبْتَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^(١)
 ، ﴿ وَمَنْ يُدَلِّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(٢) .

نزول المسيح عيسى بن مريم وقتاله اليهود والدجال من أسرار الساعة :

عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « بعثت أنا والساعة كهاتين - وضم السبابة والوسطى »^(٣) .

وقد قال الله تعالى : ﴿ فَمَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ - وقال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَّقُوقُ الْقَمَرُ ﴾ .

والساعة هي القيامة ، وحاء أشراطها . دنت وقربت ، وأولها النبي عليه الصلاة والسلام ، لأنه نبي آخر الزمان وقد بعث وليس بينه وبين القيامة نبي .

وهناك ثلاث عشرة علامة ، من علامات الساعة ، جمعها أبو هريرة في حديث واحد - رواه البخاري ، ويخبر فيه النبي ﷺ بفساد الحال ، وتغيير الدين ، وذهاب الأمانة ، وكلها ظهرت ، فلم يبق إلا ظهور العلامات الكبرى للساعة ، فعن حذيفة قال : طلع علينا رسول الله ﷺ من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال : [لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وأجوج ومأجوج وخروج عيسى بن مريم وثلاث خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا]^(٤) - حرجه ابن ماجه والترمذي وحرجه مسلم بمعناه .

وأول الآيات ظهور الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ثم خروج أجوج ومأجوج . والإيمان بالدجال وخروجه حق وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث . فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ » - (صحيح مسلم) .

(١) سورة البقرة : ٢٠٩ .

(٢) سورة البقرة : ٢١٦ .

(٣) صحيح مسلم - وروى من طرق أخرى أحرجها البخاري والترمذي وابن ماجه .

(٤) « التذكرة » - للإمام القرطبي - ج ٢ / ٣٨٠ .

• أي الإيمان بأنه في آخر الزمان سيخرج شخص يدعى الألوهية - كدبا وافتراء - أعور يجهد الناس ويفتتهم .

وهو يهودي أعور العينين ، يدعي الألوهية ، وسيفتن الناس فنة شديدة ، ويطوي البلدان طياً ماعدا مكة والمدينة ففي الحديث « ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة »^(١).

ويفر منه المؤمنون ، فيحاصروهم ويجهدهم جهداً شديداً ، ثم ينزل عيسى عليه السلام فيأتي في السحر فيقول : يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون ، هذا رجل جنني فينطلقون ، فإذا هم بعيسى بن مريم عليهما السلام ، فيقام للصلاة فيقال له : تقدم ياروح الله فيقول : ليتفضل إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلوا الصبح فرجوا إليه فحين يراه الكذاب يباث [يذهب وينحل ويتلاشى] كما يباث الملح في الماء فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادي : يا روح الله هذا يهودي ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله »^(٢) - مسند الإمام أحمد .

وفي رواية أم شريك بنت أبي العسكر : يارسل الله فأين العرب ؟ قال : « هم قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم رجل صالح قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس ، فيضع عيسى عليه السلام يده على كتفه ثم يقول له : تقدم فصل فإنها لك أقيمت ، فيصلي بهم إمامهم ، فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام : افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلي وسلاح ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هارباً ، ويقول عيسى عليه السلام إن لي فيك ضربة لن تسبني بها ، فيدركه عند باب « اللد » الشرقي فيضربه فيقتله فيهزم الله اليهود ولا يبقى شيء مما خلقه الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ، ولا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة - إلا العرقة فإنها من شجرهم لا تنطق - إلا قال : يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله »^(٣).

ومن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ، وليذهبن الشحنة والتباغض والتحاسد ، وليدعون الناس إلى المال فلا يقبله أحد »^(٤).

وفي رواية : « كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وإمامكم منكم ، وفي رواية فأمكم منكم » قال ابن أبي ذؤيب تدري ما إمامكم منكم ؟ قلت تخبرني ، قال فأمكم

(١) البخاري ومسلم ، عن أنس بن مالك .

(٢) التذكرة - للإمام القرطبي - ج ٢ / ٠٣ .

(٣) المصدر السابق ه ج ٢ / ٤٠٩ .

(٤) أخرجه مسلم وابن ماجه .

بكتاب ربكم عز وجل سنة بيكم ﷺ قال : والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بنفج من
الروحاء حاجاً أو معتمراً أو لثبتهم .

وينزل عيسى عليه السلام مقراً لشرعية الإسلام ومجدداً لها ، إذ هي آخر الشرائع ،
ومحمد ﷺ آخر الرسل ، فهـ يومئذ يكون من أتباع محمد ﷺ ، حيث قال لعمر :
« لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي » .

و « يمكث عيسى في الأرض بعد ماينزل أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون
ويدفونه »^(١) .

ويهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام .

حكمة نزول المسيح عيسى بن مريم في ذلك الوقت :

[يحتمل أن يكون ذلك لأن اليهود: همت قتلته وصلبه وجرى أمرهم معه على ما بينه الله
تعالى في كتابه ، وهم أبدأ يدعون أنم قتلوه ... ولقد ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم لهم
- منذ أعز الله الإسلام وأظهره - رية ولا كان لهم في بقعة من الأرض سلطان ولا
قوة ولا شوكة ، ولا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة^(٢) ، فيظهر الدجال وهو أسحر
السحرة ويبيعه اليهود فيكونون يومئذ جنده مقدرين أنهم يتقمون به من المسلمين ، فإذا
صار أمرهم إلى هذا ، أنزل الله تعالى - الذي عندهم أنهم قد قتلوه (عيسى بن مريم) -
وأبرزه لهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين حياً ، ونصره على رئيسهم وكبيرهم المدعي
الربوبية (الدجال) فقتله وهزم جنده من اليهود بمن معه من المؤمنين ، فلا يجدون يومئذ
مهرباً وإن تورى أحد منهم بشجر أو حجر أو جدار ناداه : يا روح الله هاهنا يهودي
حتى يوقف عليه . فإما أن يسلم وإما أن يقتل ، وكذا كل كافر من كل- صنف حتى لا
يبقى على وجه الأرض كافر]^(٣) .

الوجه الثاني : [يكون إنزاه لدنو أجله : لأنه لا ينبغي مخلوق من التراب أن يموت في
السماء ، حيث قال الله تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى ﴾ - فينزله الله تعالى في الأرض مدة يراه فيها من يقرب منه ويسمع به من نأى
منه ، ثم يقبضه فيتولى المؤمنون أمره ويصلون عليه ويدفن ، ويتفق في تلك الأيام بلوغ
الدجال باب اللد فيقتله المسيح ابن مريم]^(٤) .

(١) ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده .

ه (٢) قامت لليهود دولة في فلسطين عام ١٩٤٦ م - وذلك لأول مرة من آلاف السنين .

(٣) ، (٤) « التذكرة » للإمام القرطبي - ج ٢ / ٤١٤ - ٤١٥ .

« إن لنا طموحاً لا يجد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس ، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى » .

(البروتوكول - ٩)

« إن اليهود ييغون أن يجمعوا أمرهم وأن يأتوا للقدس ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة إلى الهيكل مكان المسجد الأقصى وقيموا ملكهم هناك » .

(دائرة المعارف اليهودية - مادة الصهيونية)